ويناضلون ضد كل أشكال القمع وخاصة القمع القومي الذي تقوده الامبريالية ، وهم يعملون بوعي او بدون وعي لمصلحة أغلبية الشعب، وهذا ما يظهر باختيار «شخصيات شعبية» للابطال الثوريين (غالبا ما يكونون ممثلين للفلاحين). وزيادة على ذلك يرمي الفعل الثوري الى **تحول** العلاقات الاجتماعية . ورغم ان الغايات والوسائل من أجل تحقيقها غالبا ما تبدو مضطربة ، فان صفات الثوري تمثل الشرط الضروري لقطع كل علاقة مع التقاليد البائدة لطريقة تأملية في التفكير ، ارتبطت بالتطورات الاجتماعية التي تنغرس جذورها عميقا في الدين . ونرى في قصتنا الليبية على الخصوص ، ان الافكار التقدمية تتغلب على سلطة التصورات الرجعية .

أما العنصر التقدمي الثالث الذي نود الاشارة اليه هو ان البطل الثوري يعمل ويتحرك بصفته انسانا **فعالا** داخل المسرح السياسي . انه يحمل مصيره بيديه ، وليس شيئا أصما دون ارادة ، خاضعا للمسلمات اليقينية . هنا ، يصبح الانسان خالقا لنفسه .

(ج) ميلاد أدب فلسطيني جديد

في الفترة بين ثورة ٣٦ — ١٩٣٩ وهزيمة ١٩٤٨ استولت الطبقة الاقطاعية بالتحالف مع الاستعمار على الفن (الادب على الخصوص) ، واستخدمته للتعبير عن قيمها ومصالحها . وبقي الادب عاجزا تحت سيطرتها — الا من بعض الامثلة القليلة ابراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود — الى ان كان سقوط فلسطين وهذه الطبقة ايضا ، وميلاد أدب فلسطيني جديد .

بعد ١٩٤٨ صدرت مجموعات قصصية عديدة ، كتب بعضها قبل الهزيمة ، نلمس من خلالها أثر الاحداث التاريخية على الواقع الاجتماعي ، والانتقال الملموس من رؤية عامة وغيبية ، الى رؤية ثقافية واجتماعية متقدمة .

١ — **نجاتي صدقي : موضوعة الثقافة الوطنية** : لقد شحنت الثقافة الوطنية بمعايير جديدة ، وان ظلت عاجزة عن رؤية عينية للصراع الطبقي ، والصراع مع قوى الاستعمار ، وبقيت مشدودة لكل ما هو نظري ، الا انها ساهمت في تحديد دور الاديب « الصحيح ... الذي يضرب مساوىء الحاضر بحسنات الماضي ، ويصور مستقبلا جميلا ... وأن الادب هو علم الانسان ... يرمي الى ادراك كنه حقيقة الانسان »(٣٤)

كذلك فقد تجاوزت هذه المعايير الجديدة المعايير القديمة التي تستند على العادات والتقاليد وكل ما هو متخلف من اجل ثقافة أوسع : « والانسان لا يكون مثقفا الا اذا تحلى بثلاث سجايا : التحرر من الخرافات ، والتفكير في غده وغد غيره من ابناء قومه ، والقدرة على تخطي الحدود القومية الضيقة في تفكيره »(٣٥).

هذه هي بعض الافكار الرئيسية لقصة « جثة حية » من مجموعة « الاخوات الحزينات » المكتوبة في الفترة بين ١٩٣٩ — ١٩٤٨ . ورغم ما يؤكده احد أبطالها بأن « الادب الواقعي انما هو تصوير الحياة بدقة وصدق ، ومن ميزاته انتقاء الحقائق المحيطة به »(٣٦). الا أن ذلك قد بقي عند حد النظرية في جميع قصص المجموعة . حتى في قصة « الاخوات الحزينات » فان الرمز الذي يستعمله الكاتب لم يكن بامكانه عكس الواقع : بما في ذلك الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية ، والتعلق بالارض .

لكن موضوعة الارض هذه قد اخذت تتطور وتأخذ منحى اجتماعيا اكثر عمقا واكثر جذرية ، حينما قدم الادب الفلسطيني الجديد صورة واقعية عن (الارض مع صاحبها